الانحراف الجنسي وعلاقته بالعزوف عن الزواج

Sexual perversion and its Relationship to reluctance to marry

رحمة الشبل[1] *، فوزي بومنجل[2]

[1] جامعة سكيكدة (الجزائر)، ra.chebel@univ-skikda.dz

[2] جامعة سكيكدة (الجزائر)، boumef70@yahoo.fr

Chebel Rahma [1*], Boumengel Fawzi [2]

[1] University of Skikda (Algeria)

[2] University of Skikda (Algeria)

تاريخ الاستلام:2021/07/24 تاريخ القبول:2022/03/09 تاريخ النشر:2022/04/15

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى لفت الانتباه لظاهرة خطيرة وهي الانحراف الجنسي التي تمس من كيان مجتمعنا وخاصة أنها تمس شريحة هامة من شبابنا وأطفالنا وحتى كهولنا وشيوخنا إضافة لسعينا إلى تقديم أكبر وأدق قدر ممكن من المعلومات المتعلقة بهذه الظاهرة متمنين أن تكون هذه الدراسة بمثابة خطوة لكسر حاجز الصمت المتعلقة بهذا النوع من المواضيع الحساسة مستخدمين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي من أجل وصف الظاهرة وتحليل أسبابها واثارها وعلاقتها بعزوف الشباب عن الزواج، حيث أن الشباب الغير متزوج يمثلون قنابل موقوتة ربما تنفجر في أي لحظة مسببة فضائح تهز كيان المجتمع وتفقده تماسكه وتمحق قيمه ومبادئه.

الكلمات المفتاحية: الانحراف جنسي؛ الأنواع؛ الأسباب؛ الآثار؛ الزواج.

Abstract:

This simple study aims to draw attention to a dangerous phenomenon, which is sexual perversion that affects the entity of our society, especially as it affects an important segment of our youth, our children and even our elderly and elders, in addition to our endeavor to provide the largest and most accurate amount of information related to this phenomenon, hoping that this study will be a step to break The barrier of silence related to this kind of sensitive topics, using this descriptive and analytical approach in order to describe the phenomenon and analyze its causes, effects and its relationship to the reluctance of young people to marry, as unmarried youth represent time bombs that may explode at any moment, causing scandals that shake the entity of society, lose its cohesion and undermine its values and principleshe abstract refers to the importance of research, its problems and the most important results.

Keywords: Sexual perversion; species; the reasons; Archaeology; marriage.

* المؤلف المرسل.

1- مقدمة:

يتعتبر شخصية الإنسان كيان متنوع ومعقد فكانت موضوع اهتمام من قبل الباحثين و العلماء من خلال دراستها وقياس مختلف أبعادها حيث تم تصنيف الشخصية إلى نوعان الشخصية السوية والشخصية المضطربة وتوصلوا إلى أن الغريزة الجنسية التي تعتبر من أقوي الغرائز في جسم الانسان وأكثرها أهمية لها تأثيرا كبيرا على شخصية الفرد وعلى صحته النفسية والفكرية "فالإنسان ينمو ويتطور في كل مرحلة من مراحل عمره ويبلغ أقصي درجات نموه ونضجه عندما تتوفر لديه القدرة على ممارسة نمط جنسي عادي إلا أن هناك أفراد ينحرفون إلي نمط جنسي أخر كالأنماط الشاذة ولا يبلغون النمط السوي الذي يقره المجتمع وتأكده القيم الدينية والأخلاقية " (احمد، 1978، صفحة 103) حيث "يعتبر كل نمط جنسي شاذ انحراف جنسي عن كل فعل جنسي جعل الله له طريقا صحيحا وغاية نبيلة هدفها أعمار الأرض بالزواج والتناسل وإشباع الغريزة بالطرق المشروعة" (العربي بالحاج، 2002، صفحة 30) التي تتماشي مع القيم الأخلاقية والدينية ولا تدينها الأعراف والتقاليد والقوانين الاجتماعية.

إشكالية الدراسة

يمكن صياغة إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: ماهي الانحرافات الجنسية وعلاقتها بالعزوف عن الزواج؟

وتتفرع من هذه الاشكالية جملة من التساؤلات التالية:

- ما هو الانحراف الجنسي وأشكاله؟
- فيما تتمثل الأسباب والدوافع الحقيقة وراء انتشار ظاهرة الانحراف الجنسي؟
- ماهي الآثار التي تنجر وراء الانحرافات الجنسية؟
- ماهي علاقة الانحراف الجنسي بالعزوف عن الزواج؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة بالأساس إلى لفت الانتباه الى ظاهرة موجودة بقوة في المجتمع من خلال الوصول إلى أعماق أفراد يعانون من بناء نفسي مرضى، جراء ما تلقوه من تربية غير سليمة خلال مراحل حياتهم، ما أثر لاحقا على واقعهم والتعرف عن مسبباتها الحقيقية المؤدية إليها.

الكشف عن مدي تأثير الانحراف الجنسي الذي يعتبر المحطم لقواعد المجتمع كالعزوف عن الزواج كونهم يعانون من مشكل يمس من كيان المجتمع ويعمل على تخرب بنيانه الأخلاقي والإنساني.

1. تعريف الانحراف الجنسي

سنحاول في هذا العنصر تقديم مفهوم شامل غير مفصل عن المفاهيم الأساسية التي سنعتمدها في هذه الدراسة والتي نستمدها من العديد من الدراسات التي ناقَشت واهتمت بهذه المفاهيم.

1.1 **التعريف من الناحية المعجمية:** "هو الوصول إلى النشوة مع موضوعات جنسية مخالفة مثل الجنسية المثلية واللواط أو من خلال مناطق جسدية مغايرة كالنكاح الشرجي وذلك حين تخضع النشوة بشكل قصري بعض الشروط الخارجية النظار والهتاك والساد ومازوشية والتنكر بزي نسائي وقد تؤدي هذه الشروط بحد ذاتها إلى النزوة الجنسية " (لابلانش و جان، 1997، صفحة 78)

2.1 **التعريف من الناحية الاصطلاحية:** "الانحراف الجنسي هو ضروب من الممارسات الجنسية، يخرج فيها أصحابها عن سبل الاتصال الجنسي الطبيعي والمألوف أي الميل عن الطريق الجنسي العادي الذي غرضه سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة النسل ." (علي، 2002، صفحة 47)كما نعني بالانحراف الجنسي ":كل شذوذ فرد أو

جماعي، يؤدي إما لعدم إشباع أو كبت للغريزة الجنسية لدي البالغ، أو أية ممارسة غير شرعية، أو غير طبيعية لإشباع هاته الغريزة." (عادل، 2013)

3.1 **تعريف من الناحية النفسية:** " يكون الانحراف الجنسي متعدد الأشكال وكذلك طبيعة الغريزة الجنسية وخصائصها فيزعم البعض أنها موجودة أثناء الطفولة وآخرون يؤكدون على أنها تبدأ وقت البلوغ، فهي مرتبطة بعملية النضج وأنها تعبر عن نفسها بمظاهر الجاذبية التي لا يمكن مقاومتها والتي يشعر بها أحد الجنسين اتجاه الآخر وأن غرضها الاتحاد الجنسي وفعل يؤدي لهذا الغرض، والسلوك الجنسي المنحرف قد يأتيه البعض كمقدمة للجماع الصحيح وعندئذ لا يعتبر في عرف الطب النفسي انحرافا إلا إذا كان المنحرف يمارسه كهدف وغاية في حد ذاته أي إذا كان هذا الشخص يستخدمه للإشباع وليس إثارة الطرف الآخر والتمهيد للمباشر التي بها يكون استنفاذ الشهوة " (صونيا، 2009، صفحة 105) .

4.1 **تعريف من الناحية الاجتماعية:** تعرف أنها ":سلوك يستهجنه المجتمع، ويتعارض مع قوانينه ومعاييره وأعرافه فقد أشار هذا التعرف من الناحية الاجتماعية عن الانحرافات الجنسية، أنها سلوك غير مقبول اجتماعيا لما له من انتهاك للأعراف وللحرمات، وذلك كونه مس الحدود البشرية وهو خروج عن التوقعات والمعايير الاجتماعية والفعل المنحرف ليس أكثر أنه حلة من التصرفات السيئة التي قد تعيق الحياة نفسها" (عدنان، 1991، صفحة 102)

5.1 **التعريف من الناحية القانونية:** قصد بها":الحصول على الإشباع الجنسي بطريقة غير مشروعة، من خلال تجارة الجنس والدعارة، في سائر الأماكن التي تقدم الخدمات الجنسية في عالم الانحراف، والمغامرات الجنسية المتواصلة غير المسئولة، والاستهتار والاستسلام للجنس والجنسية المثلية، اللواط والسحاق" (عادل، 2013)تطرق التعريف القانوني للسلوك الانحرافي الجنسي، من ناحية مساسه بحقوق الغير، واتيان السلوك الجنسي بطرق غير مشروعة، يعطيه صفة اجرامية، ويعرض صاحبه للطائلة العقابية، نتيجة سلوكهم المستنكر اجتماعيا.

نستنتج من هذه التعاريف لمفهوم الانحراف الجنسي أنه عبارة عن سلوك غير طبيعي وشاذ لا يقبله الدين فهو يحرمه، ولا العقل إذ ينفره، ولا المجتمع إذ يرفضه، ولا حتى القانون حيث أنه يجرمه، فهو عبارة عن جرم في حق الشخص الذي يقوم بيه والشخص الذي يقام عليه وعلى المجتمع الذي يقام فيه.

2. النظريات المفسرة للانحراف الجنسي:

في هذا العنصر سنتناول بعض النظريات المفسرة لظاهرتي الانحراف الجنسي فهذه النظريات يمكن أن تستعمل في حل المشكلات والملابسات الموضوعية التي يعاني منها الانسان والمجتمع:

1.2 **نظرية تدهور الضابط الديني للسلوك:** " تقوم هذه النظرية على أساس أن داخل كل فرد كابح قوي نطلق عليه الضابط الديني للسلوك وأن هذا الضابط هو الذي يتحكم في سلوك الفرد ويمنعه من ارتكاب الخطأ والافعال المنحرفة والجريمة فكلما قوي هذا الكابح ابتعد الإنسان عن الوقوع في الانحراف مهما أحاط به من عوامل ومحفزات دافعة وكلما ضعف أو توقف عمله كان مفسراً لوقوع الشخص في الانحراف" (غانم، 1996، صفحة 85)

ويري غانم صاحب هذه النظرية " أن حالة تدهور الضابط الديني للسلوك هي الأصل في ارتكاب الجريمة أما العوامل الأخرى فما هي إلا عوامل مساعدة أو أنفذت منه حالة تدهور الضابط الديني ... وبمعنى آخر فإن هذه العوامل مهما كانت شدتها وتأثيرها ما كان لها أن تعمل على دفع الجاني إلى ارتكاب الجريمة لو لم يكن الجاني قد سيطرت عليه حالة تدهور الضابط الديني للسلوك ومن ناحية أخرى قد تحيط ببعض الأشخاص عوامل تحفزهم للوقوع في الانحراف ومع ذلك لا يقع منهم انحراف، في حين أن بعضهم الآخر قد يعيش في ظروف تمنعه من الاقتراب للسلوك المنحرف ورغم ذلك يقع

في مثل هذا السلوك مما يشير إلى وجود عامل خفي يطلق عليه الضابط الديني والذي يدل على درجة الإيمان لدى الفرد" (غانم، 1996، صفحة 86)

نستنتج من هذه النظرية عبارة عن رادع يمنع الفرد من ارتكاب الأفعال المنحرفة فكلما زادت نسبة ارتفاع هذا الرادع زاد ابتعاد الفرد عن السلوك المحرف، وكلما قلت نسبة هذا الرادع عند الفرد زاد نسبة وقوعه في هذا السلوك.

2.2 **نظرية الوسم الاجتماعي:** تنسب نظرية الوسم الاجتماعي في نموذجها الحديث إلى العالم إدوين لميرت والذي بناها على فرضين أساسيين، هما:

- " أن الانحراف لا يقوم على نوعية الفعل، بل على نتيجة الفعل، أو ما يوصف به الفاعل من قبل الآخرين وهذا هو الوسم الاجتماعي فالانحراف يعتبر أمرًا نسبيًا يخضع لعرف الوسط الاجتماعي، إذ إن بعض السلوكيات يراها المجتمع خارجة عن أعرافه وقوانينه فيوصم فاعلها بالانحراف
- أن الانحراف عملية اجتماعية تتم بين طرفين :الأول ما يقوم به الشخص من سلوك انحرافي .والثاني موقف الآخرين تجاه هذا السلوك." (ابراهيم، 1989، صفحة 98)

ويقسم لميرت الانحراف إلى قسمين، هما:

- " الانحراف الأولي :وهو الفعل الذي يقوم به الشخص مكرهًا وعالماً في الوقت ذاته بأنه فعل شاذ.
- الانحراف الثانوي :وهو الفعل الانحرافي الذي يقوم به الشخص مقرًا به غير مكره عالما بماهيته وحيثياته " (احمد ا.، 2001، صفحة 123)

نستنتج أن هذه النظرية تعتمد على ردة فعل المجتمع تجاه الفعل المنحرف الذي يقوم بيه الفرد والتي قد تعزز السلوك الانحرافي لديه فهي لا تفسر السلوك المنحرف من أول ممارسة بل تفسر تكراره لمرات أخر.

3. أنواع الانحرافات الجنسية:

إن الانحراف الجنسي يشمل كل أنواع السلوك الجنس التي يتم فيها إشباع النزعات الجنسية عن طريق ممارسات أخرى غايتها الإشباع دون مراعاة النظم الاجتماعية أو الدينية أو القانونية.

1.3 **المثلية الجنسية:** " أن هذا المصطلح يستخدم غالبا لوصف التعلق الشبقي .... قد يكون بين الرجال إلا أنه من الناحية الاصطلاحية يتضمن العلاقات التي تكون بين الإناث بعضهن بعضا وما يعرف باسم السحاق ... فالموضوع الجنسي في الجنسية المثلية فرد من نفس الفرد، هي عندما تكون بين ذكريين تسمى لواط ... أو جنسية مثلية ذكرية، وعندما تكون بين الأنثى والأنثى تسمى جنسية المثلية أنثوية أو سحاقا أو لزبانية، والجنسية المثلية هي حب لاتصال الجنسي بشخص من نفس الجنس، أو الميل الجنسي إلى أفراد نفس الجنس، و يرجع هذا الانحراف الجنسي ...إلى عجز نمو الفرد نموا طبيعيا في حياته الجنسية وقد يكون الطفل الذكر تعرض لموقف ...أو خبرة شاذة ....من الجنس الأخر، جعلته يخشاه ويمتنع عن التعامل معه، أو الميل إليه فيتجه بموضوع حبه نحو نفس الجنس، والجنسية المثلية تتضمن جاذبية فيزيقية بين أفراد الجنس الواحد، وهناك بعض الأشخاص الذين مارسوا الثنائية ولكن ليسوا فعلا أصحاب نزعات جنسية مثلية" (صونيا، 2009، صفحة 106)

نتبين من هنا أن المثلية الجنسية هي انجذاب إلى أشخاص من نفس نوع جنسه، ويعتبر الشخص المثلي عن ميوله الجنسية من خلال ممارسة الجنس فعلياً وعلى مر التاريخ تباينت واختلفت المواقف والآراء حول هذه العلاقات المثلية بين الإعجاب، التسامح، الاستنكار والإدانة، وهذا يعود إلى المعايير السائدة في مختلف الثقافات والعصور.

2.3 **عشق الصغار:** هو المس الشبقي بالصبيان، أو بيدوفيلي وهو انحراف جنسي، يتميز بحب الأولاد وعشق الصبيان، يكاد يقتصر على الرجال ولو أن بعض النساء قد يكن أيضا متعشقات للصغار .ويتوجه المتعشق بانحرافه إلى الأطفال وخاصة البنات وقد يتميز تعشق الصبيان عن تعشق الصبيات، وقد يكون الميل الجنسي الشاذ من هذا النوع موجها نحو الأطفال من نفس الجنس أو من الجنس الأخر، معظم هذه توجد لدى بعض الرجال الذين يشعرون بضعفهم الجنسي وخوفهم من الاتصال بالنساء والفشل في ذلك، ونظرا لضعفهم الجنسي فإنهم أحيانا يكتفون برؤية الطفل عاريا، وقد يرغبون بالكشف عنه للأطفال الصغار، أن ما يستثير حب الرجل ليس الطابع الذكري الذي يتسم به الصبي إنما شبهه البدني بالمرأة، وما يتصف به من صفات أنثوية النفسية من حياء وتواضع وافتقار إلى التعلم والعون، وما إن يصبح الصبي رجلا يقلع عن كونه موضوعا جنسيا للرجال بل إنما أصبح نفسه محبا للصبية" (صونيا، 2009، صفحة 106)

نتبن من هذا التعريف أن تعشق الصغار يعتبر سلوك منحرف ويمارس في كل الطبقات، وفي الريف والمدن، غير أن أكثر ما يكون في التجمعات التي تضم بالغين وصغارا بدون رقابة، ويكون الاختيار مركزا على الصغار الضعاف البنية الذين يعانون من الخجل الشديد متعشق الصغار يمارس نشاطه غالباً على أطفال الجيران والمعارف والأهل والأقربين والاعتداء على الطفل جنسياً تعتبر تجربة انفعالية مدمرة بالنسبة للطفل تترك لديه مشاعر عنيفة بالذنب وقلقاً هائلاً وتتولد لديه اخلاط في المشاعر تجاه الجنس.

3.3 **عشق الحيوانات:** "هو الولع المرضي بالحيوانات وتعشق الحيوانات الشهواني، فقد يولع بعض الناس من الجنسين بنوع الحيوانات ويكون بهم دافع شهواني لمداعبتها، وهذا ما يدعى بالتعشق الشهواني للحيوانات حيث تحصل للشخص لذة جنسية .وأما مواقعة الحيوانات فتدعى الجنسية الحيوانية، وهو ضرب من الشذوذ الجنسي يكون في الإنسان ميلا جنسيا قويا للاتصال الجسدي بالحيوانات، ومتعشق الحيوانات هو المولع بها إلى حد المرض، وهذا التعشق هو أقل بين النساء عموما عند محاولة ملامسة الحيوان وبالاحتكاك به"(صونيا، 2009، صفحة 106)

نستنتج من هذا التعريف لتعشق الحيوانات في ممارسة الجنس معه كسلوك منحرف حيث تشتعل شهوته وتزيد رغبته ويشعر باللذة الجنسية عند مواقعة الحيوانات أو حتى مداعبتها وهذا مرض نفسي وانحراف جنسي.

4.3 **الفيتيشة:** "وفي هذا النوع من الانحراف لا يثار الفرد نحو الفرد الأخر، ولكن نحو جزء من جسمه فقط مثل القدم، أو بعض الأشياء البديلة عن الشخص مثل الحذاء، ويسمى هذا الجزء من الجسم أو الشيء الذي يسبب الإشباع الجنسي عند الشخص المنحرف بفيتش وعلى الرغم أن أي شيء يمكن أن يصبح بفيتش إلا أن الأشياء التي يتخذها المنحرفون موضوعا للإثارة الجنسية هي القدم، الحذاء، الجوارب، الملابس الداخلية وما أشبه ذلك وتعني في اصطلاح علم الاجتماع التعبد لمتعلقات الآلهة باعتبارها أثار مقدسة يتبارك بها ولها قوة سحرية فيمكن أن تمنع الشر وتجلبه له أيضا، وتستجلب الخير كذلك، الفتيش هو هذا الأثر المقدس والفتيشة في الطب النفسي تعرف بالتعبد الجنسي لمتعلقات النساء والتعامل معها باعتبارها موضوعات جنسية مشبعة قد يكون فردة حذاء أو جوارب أو دبوس شعر أو قميصا أو منديلا نسائيا " (صونيا، 2009، صفحة 107)

نستنتج من هذا النوع من الانحرافات الجنسية أنه نوع من الشذوذ الجنسي أذ يستثار الشخص من أشياء تابعة لشخص معين وقد يحلّ هذا الشيء محلّ النشاط الجنسي النموذجي مع شريك، أو يمكن دمجه في النشاط الجنسي مع شريك فهو لا يصل أبداً إلى النشوة الجنسية دون تضمين هوسه أثناء ممارسة الجماع.

5.3 **السادية:** "ان السادية مشتقة من اسم الماركيز دي ساد الفرنسي الذي عاش في القرن الثامن عشرة ميلادي وكانت حياته مليئة بالسلوك السادي أي إنزال الأذى والألم بضحاياه " (حنفي، 1994، صفحة 753) "إن صاحب الانحراف السادية يستدر اللذة أو يتحصل على اللذة من إساءة معاملة الأخرين من أي من الجنسين الذكور أو الإناث في صورته الجنسية فهو عبارة عن الشعور باللذة الجنسية من إيقاع الأذى أو إنزال الأذى بالغير ومعاملة الطرف الاخر معاملة سيئة وتعمد إهانته أو إيذائه مع روح الانتقام والإذلال والاستغلال والإحباط وقد تتخذ شكل الإيذاء البدني أو الايذاء النفسي كما يظهر ذلك في الضرب و الإهانة من أجل الحصول على الاشباع الجنسي أو زيادة مقداره " (دسوقي، 1988، صفحة 1297)

نتبن من خلال هذا النوع أنه شذوذ معاكس للمازوشية؛ لأنه يقوم بضرب وأذية وإهانة الشريك الجنسي للوصول للنشوة يشعر المصاب بالإثارة الجنسية عندما يسبب الأذى والألم للشريك من الضرب والاغتصاب والتعذيب وحتى الخنق وقتل الشريك أحياناً كما يبحث الساديون أيضاً عن أشخاص يستمتعون عندما يتم ضربهم أو إهانتهم وهنا نجد علاقة متبادلة بين الأشخاص الساديين والمازوشيين.

6.3 **المازوشية:** "المازوشية هي الاستشارة والنشوة الجنسية عند تلقي الألم والعذاب والأذلال من الأخر وهي نقيض السادية ففي حين يستمتع السادي لإقاعه الألم على شريكه الجنسي فإن المازوشي يستشار ويتلذذ بتلقي الألم الذي هو ألم حقيقي أي مصحوب بفعل وليس مجرد تخيلات ورغبات ويشمل نشاط الشخص المازوشي وضع القيود وعصب العينين والضرب أو الصفع بالسوط أو الجلد قد يصل الأمر إلى التعرض للصدمات الكهربائية أو إحداث الجروح والإهانة أو التبول داخل أو فوق المرأة ووضع طوق الكلب في العنق والنباح كما يفعل الكلب أو بقاء عاريا أو تقمص الدور العبد أو الرقيق وتلقي الأوامر من القائد الأعلى أو التصرف كالطفل الرضيع الذي لا حول له ولا قوة وأحيانا يصل إلى الحرمان من الأكسجين ثم ممارسة الجنس تحت هذه الظروف وقد يقتل السادي المازوشي " (صونيا، 2009، صفحة 120)

نفهم من هنا أن المصابين بهذا الشذوذ يصلون للإثارة والنشوة الجنسية ويجدون المتعة من خلال تعرضهم للإهانة والضرب والأذية والإذلال والأفعال المؤذية والمهينة يصل الأمر لأن يرغب المازوشي بأن يتم الاعتداء عليه جنسياً ليصل لنشوة الجنسية.

المحور الثاني أسباب الانحرافات الجنسية واثارها وعلاقتها بالعزوف عن الزواج

سنتناول في هذا المحور إبراز أهم الأسباب المؤدية إلى ظهور هذا السلوك الانحرافي كما أننا أيضا سنبين ما يخلفه من أثار سلبية على الفرد وعلى الاخر وعلى المجتمع ككل إضافة إلى أننا سنقوم بتوضيح حقيقة العلاقة بين الانحرافات الجنسية وبين العزوف عن الزواج

1. الأسباب المؤدية إلى الانحرافات الجنسية:

تعددت العوامل المسبب للانحرافات الجنسية والتي ساهمت في إحداث السلوك الجنسي الشاذ، وعملت على تفعيله واقعيا من خلال العوامل المحدثة له والمتمثلة في التالي:

1. 1 **أسباب في فترة الطفولة:** "إن الانحرافات الجنسية الطفولية تتمثل في تأخذ الطفل في عبور الأدوار الطبيعية من النمو النفسي والجنسي، أو تجاوزه لهذه الأدوار قبل أو إنهاء أو النكوص إلى دور سابق بعد عبوره له ومن الأسباب الأخرى اتجاه الطفل نحو الأمور الجنسية بإلحاح وقد يكون تقليدا للكبار أو تعبيرا عن طاقة جنسية قوية مبكرة، ومن الأسباب التي تثير القلق على الأطفال عادة الاستمناء، وهي شائعة في الأدوار المتأخرة للطفولة، والإلحاح على ذلك

الاستمناء دلالة على اضطراب نفسي يؤدي إلى كبت الطاقة الجنسية، وهذا بدوره يؤدي إلى العنة أو الشذوذ الجنسي عند الكبر " (كمال، 1988، صفحة 39) فقد" يلاحظ انتصاب القضيب عند الأطفال في الصباح حيث يصب الطفل لذة تماثل اللذة التي يشعر بها الرجل في الغاظ قضيبه، ولكنها لذة مبهمة تجعله يفكر في أعضائه التناسلية وفي واستجلاء وظائفها، وهنا يجب تنبيه الأطفال على التبول حالا بعد الاستيقاظ لتخليصهم من الانتصاب وعواقبه حيث أن ذلك يكسب الطفل خبرة جنسية، وتظل هذه الخبرة كامنة في ذهنه حتى إذا بلغ مرحلة المراهقة والرشد وتهيئت له فرص ممارسة الإشباع الجنسي، فيعدو منحرفا جنسيا " (صبري، 1969، صفحة 111) .

نستنتج من هنا أن مرحلة الطفولة تعتبر نواة وأساس المشكل حيث أنها بداية تكوين المشكل حيث أن الطفولة تلعب دورا كبيرا في تركيب شخصية الفرد في طريق الصواب أو الخطأ أو نحو الشذوذ لأنه يؤثر على النمو النفسي الجنسي للشخص التي تليها مرحلة البلوغ والمراقة وهي تطبيق ما وجده في فترة الطفولة.

1. 2 **أسباب في فترة المراهقة والبلوغ:** "إن المشاكل الجنسية في هذه الفترة كثيرة ومعقدة، وتنجم إما عن فقدان التوازن بين الدافع الجنسي وتصريفه، واما عن طريق تصريف هذا الدافع بوسيلة غير طبيعية أو غير مقبولة بالنسبة للمراهقين أو بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه، ودائما ما يتعرض الفرد إلى الأفكار والمثيرات والتخيلات الجنسية ويتأثر بالبيئة المحيطة به، من رفاق سوء وانتشار مجالات وأفلام الجنس التي يطلع عليها أو يشاهدها عبر وسائط الإعلام الكثيرة المنتشرة، كل تلك الأسباب والمثيرات تتآمر على غرائزه وتحول هدوءه ونعيمه إلى اضطراب سكونه وأفكاره فتثور ثائرته وتستثير أعصابه الحسية للبحث عن منافذ الجنس الراكضة نحو الإشباع .وعندما يسعى المراهق لإشباع تلك الرغبات الجنسية تقف أمامه عقبات اجتماعية أو قانونية تمنعه من تحقيق أهدافه بالصور الطبيعية فيدفع ذلك في أفكاره روح التحدي والانتقام، ويفكر في تلبية تلك الدعوة الملحة باللجوء على الذات وممارسة الاستمناء أو التسلل إلى بيوت الدعارة والبغاء، أو إلى رفقاء السوء ليجد ضالته وراحته هناك .إن المراهقين معرضين للإثارة في أي زمان ومكان فالمراهقة تشمل فترة الحياة الشبابية فنجد مثلا الفتاة معرضة للإثارة أينما حلت أو رحلت، وردت الثقافة في أفاقها، فهي تقرا القصص والروايات الرومانسية وتستمع إلى اغراءات الشباب الذين لا ينفكون ينصبون الشباك، فقد كانت الشابة سجينة الدار وأطلق لها العنان وان من نتاج ذلك اضطرابها وتقلقها ان الفتاة بعد مغادرة المدرسة لا تستطيع القفز والمرح بسبب قيود المجتمع، بل تغيب بين جدران غرفتها ليقفز خيالها قفزات جنونية تتناسب مع أفاقها وأحلامها وتعيش في دوامة عاطفية جنسية أثارها ما راته وسمعته من لدغات الشباب في الطريق، ويمنعها من الاستجابات لنداءاتهم لما في المجتمع من أعراف وعادات وتقاليد وأخلاق ودين، فإذا بها تنحي تحت وطأة تلك المثيرات وتأثير نشاط اللذة التناسلية المتزايدة أن تستند نزوتها الجنسية ونتائج النار في أحشائها وتعوي كالذئب الجائع، فإما أن تستجيب لتلك الإغراءات ومعنى هذا الانحدار إلى هوة تقضي عليها وعلى سمعتها، و تنحني على نفسها لتروي ظمأها الجنسي بالاستمناء أو اللجوء على رفيقات السوء وممارسة الجنسية المثلية وما إلى ذلك " (صبري، 1969، صفحة 60)

نستنتج هنا أن فترة المراهقة هي امتداد لفترة الطفولة حيث أن ما حدث في مرحلة الطفولة نجد تأثيره في فترة البلوغ والمراهقة فيسلك به سلك أخر من الانحرافات كل حسب ما حدث معه كما يمكن أيضا أن يحدث له الانحراف في هذه المرحلة باعتبارها مرحلة حساسة حدا حيث يكون فيها المراهق شديد التأثر والانفعال ويسهل انجرافه نحو الانحراف والشذوذ سواء بسبب رفقاء السوء أو بسبب التأثر بالمواقع الإباحية أو بسبب الاغراءات الخارجية ...

3 .1 **أسباب حيوية:** " من المعروف أنه يوجد بجسد الإنسان كمية من الغدد التي لها أثر كبير على الصحة الجسمية العامة .تعمل هذه الغدد ليست مستقلة في وظائفها ولكنها تعمل بطريقة متضافرة ومتكاملة فأي خلل في لإفراز أية غدة سواء كان بالزيادة في الافراز أو النقصان فإنه يؤثر على نشاط بقية الغدد الأخرى، فمثلا الزيادة في افراز هرمونات الغدة النخامية ....تؤدي إلى ضعف في الوظائف الجنسية، كما أن الغدد الجنسية ...تفرز هرمونات خلايا التناسل وتساعد الأعضاء التناسلية على النمو، فالفرد المصاب يضعف في الوظائف الجنسية ناتج عن خلال الافرازات في الغدد الذكورة يعجز عن أداء العالقة الجنسية السوية ويصاب بالقلق والاكتئاب، فيلجأ إلى إشباع تلك الدوافع الجنسية الملحة باختيار أي نوع من أنواع الانحرافات الجنسية الأخرى ليحصل على الإشباع الجنسي، فحالة الغدة من ناحية مقدار افرازها يعول إليها سبب البلوغ المبكر وعدم الاتزان في السلوك الجنسي ويعتبرها البعض السبب في الميل لنفس الجنس والاستسلام للأخرين، كذلك تغلب الهرمونات مثل الاستروجين عند الرجال يؤدي إلى حدوث اضطرابات عضوية لدى ذوي السلوك الجنسي الشاذ" (عبدالرحمان، 1991، صفحة 25).

كما أن "هناك أسباب حيوية أخرى تؤدي إلى الانحرافات الجنسية مثل خلل الجهاز العصبي الذاتي أو المستقل والذي يؤثر على سلوك الإنسان وتوافقه النفسي، ذلك من خلال القصور في وظائف الأجهزة أو الأعصاب أو الغدد أو العضلات التي تتأثر بخلل الجهاز العصبي الذاتي، هذا الخلل إذا تجسد في الغدد أو الأجهزة التناسلية فإنه يقود إلى نفس النتيجة اضطراب افرازات الهرمونات، وبالتالي يصاب الفرد بالضعف والعجز الجنسي، ويلجأ عند الإرضاء الجنسي إلى اختيار الاستمناء أو الفيتشية أو الاستعراض الجنسي" (عبدالرحمان، 1991، صفحة 26)

كما يجب أن نعرف أن هناك من " الأسباب الحيوية التي تسبب الانحرافات الجنسية مثل البلوغ الجنسي وما يصاحبه من سوء توافق ونقص في المعلومات الجنسية، كذلك نقص التربية الجنسية وانعدامها والخوف من الأمراض التناسلية والاضطرابات الوراثية والأمراض العقلية، والإصابة بالعاهات والتشوهات الخلقية، كل هذه الأسباب تقود إلى القلق والصراع مع النفس، مما يؤدي بالفرد إلى الإصابة بالأعرض العصابية والتي بدورها تؤدي إلى السلوك الشاذ يقود الفرد إلى الحقد والتمرد على المجتمع وارتكاب الجرائم الجنسية" (زهران، 1987، صفحة 120)

نتبين من هنا أن من ضمن الأسباب المؤدية إلى الانحراف الجنسي هي الأسباب حيوية التي قد تكون خلقية أي ولد بها كتشوهات الخلقية أو الأعراض العصبية أو مكتسبة ظهرت بعد ولادته في جسم الأنسان مثل حدوث قصور أو خلل في الهرمونات وغيرها وكلها تأدي إلى إمكانية كبيرة في حدوث انحراف جنسي والدخول في دوامة الشذوذ.

4.1 **أسباب نفسية:** يلعب الجانب النفسي دورا مهما مما قد يؤدي به الأمر لاتخاذ عدة أشكال سلوكية، كالرغبة في الانتقام أو الشذوذ الجنسي، أو قد تتمثل في العديد من الاضطرابات النفسية الأخرة، ومن بين أهم تلك الانتهاكات النفسية مثل زنا المحارم والتي من خلالها يشارك الطفل أو المرأة القاصر، في نشاطات جنسية غير مألوفة ومخترقة على مستوي تطور السلوك جنسي حيث يتعرض إلى تلك النشطات تحت الإجبار والإرغام، ومن خلال العنف والإغراء سواء من داخل الأسرة أو من طرف الأهل، الإخوة الذكور أو الأب...الخ من الأقارب أو من خارجها من طرف الأصدقاء أو الأغراب، حيث يأخذ خبرة جنسية منحرفة.و ايضا مثل الاغتصاب لقد ربط بعض الباحثين بين أسباب احتراف البغاء هو التعرض للاغتصاب فعندما يغتصبن يهجرن أهلهن.

5.1 **أسباب اجتماعية:**كما يوجد أيضا أسباب اجتماعية من شانها أن تدفع الشخص نحو الانحراف الجنسي والتي سنذكر منها:

1 .5. 1 الهوة بين الإباء والأبناء: " يبدوا أن الشباب العربي بأسرته تصل إلى نقطة حرجة في بداية الشباب لا تغير ظروف الأسرة بالضرورة، لأن كل من الشباب والآباء يرون من جهة ووجهات نظر مختلفة، مما يجعل الشباب يشعرون بأن آبائهم أو أفراد أسرتهم لا يفهمونهم بعد أن أصبح لهم تفكيرهم الخاص وبدأوا يستقلون عن أسرتهم ويثورون على السلطة الأبوية وكل من يمثلون السلطة بعد أن أصبح هناك هوة كبيرة تفصل بينهم" (محمد، 2008، صفحة 306)

نتبين هنا أن اتساع الهوة بين الإباء والأبناء ساهم بنسبة كبيرة في انجراف الشباب في منحدر الانحراف والشذوذ حيث يفقد النصح والإرشاد والتوعية من الإباء إما خوفا منهم أو تعودا بعدم مشاركتهم أمورهم أو الحديث عن خصوصياتهم ومنهم من هم مستقلون عن أسرهم ماديا واجتماعيا فيدخلون في شذوذ دون رقيب ولا ناصح.

1 .2.5 **الفقر:** "الفقر الاجتماعي ويشمل عدم المساواة الاجتماعية والشعور بالنقص والاستغلال والفقر الأخلاقي ويعني ما كان الفقر مقبولا أخلاقيا والى المكانة التي يشغلها الفقير وتحول دون استمتاعه ويعني عموما بأنه مستوى معيشي منخفض لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية المتصلة بالفرد أو مجموعة الأفراد" (بلقاسم وسامية ، 2008، صفحة 81)

يمكننا القول هنا ان الفقر افة المجتمعات وعقدت الشباب وقاتل طموحهم فالفقر يجعل البعض يبيع نفسه وكرامته وجسده للأخر من اجل الربح المادي فهناك من يدخل في الدعارة وهناك من يدخل في المازوشية وهناك من يصبح مثلي ...من أجل النقود.

1 .3.5 البطالة: "للبطالة آثار اجتماعية وسياسية لا تقل خطورتها عن الآثار الاقتصادية كضعف ولاء والانتماء، حيث أن التكوين هو عامل النمو الاقتصادي كما أنه استثمار لتوفير الحاجات الاقتصادية .البطالة ينتج عنها انتشار العنوسة نظرا لعدم إنشاء أسر جديدة لأن الأسرة أي الزواج يحتاج إلى مؤونة وتكاليف والشخص العاطل عن العمل لا يملك ذلك" (احمد ع.، 1985، صفحة 26)

وعلى إثر ذلك يمكننا ان نستنتج ان للبطالة دور كبير في بداية الانحراف الجنسي حيث يكون في حالة ياس من الواقع فيصبح هشا نفسانيا وماديا مما يسهل أن يكون عرضة للشذوذ سواء بسبب الحاجة إلى المال أو الحاجة إلى اشباع شهواته الجنسية أو اتباع أصدقاء السوء فيدخلونه في هذه المتاهات.

1 . 4.5 الفشل العاطفي: "في هذه المرحلة تزداد عناية الشباب بأنفسهم وترك خبراتهم العاطفية بصماتها على شخصياتهم فيصاب بعضهم بصدمات حقيقية فينتج عن ذلك محاولات تعويض عاطفي كالمعاكسات الهاتفية التي تصدر من الشباب الذكور والإناث، إلا أنها من جانب الذكور أكثر منها من جانب الإناث، ومن أسبابها انعدام الرقابة من أولياء الأمور فكثير من الأسر تمنح ابنها الثقة المطلقة في تصرفاته بل وقد يكون له خط هاتفي خاص به في حجرته الخاصة، ووجود مؤثرات خارجية مثل مشاهدة الأفلام والتأثر بما يشاهدونه من إثارة جنسية وجود وقت الفراغ وعدم انشغاله بالناقع المفيد، تزيين قرناء السوء لهذا الأمر واعتباره من الأعمال التي يتباهون بها بين أقرانهم، حب الشباب للإثارة والمغامرة يدفعهم لولوج هذا الباب على ما فيه من أخطار" (محمد، 2008، صفحة 307).

نستخلص من هنا أن هناك علاقة واضحة بين الفشل العاطفي وبين الانحراف الجنسي وذلك بسبب ما يتركه الفشل العاطفي من صدمات في نفسية الشخص وجروح في مشاعره وهو ما يمكن أن يسبب له اختلاط في ذاته وأفكاره ومشاعره مما يؤدي به الى الشذوذ والانحراف كبديل أو كبحث عن الراحة النفسية أو كانتقام لذاته أو للأخر.

1 . 5.5 **التربية الجنسية الخاطئة:** نعيش اليوم في مجتمعات كَثُر فيها الشذوذ والتحرش والانحراف الجنسي وأصبح كل شيء متاح للصغار قبل الكبار فإن التربية الجنسية للطفل لا تقل أهمية عن أي جانب من جوانب التربية الأخرى وعلى آثر ذلك فيوجد" صعوبة في تكيف الشباب مع هذه المشكلة وعدم وجود التربية الجنسية الصحيحة، وترجع هذه المشكلة إلى الغزو المرتبط بالاحتلال والمفهومات المغلوطة عن الجنس ووظيفته في الحياة، والمشيرات الخارجية والعقبات التي توضع أمام الشباب في الزواج المبكر والفراغ الفكري والعقلي والعاطفي والرياضي، وتوفر أسباب الانحراف لدى الشباب وأخيرا عدم القيام وعجز منتديات الشباب عن أداء دورها " (فرد، 2007، صفحة 241)

نستنتج من هنا إن هذا الجزء من التربية الجنسية للطفل مهمل جداً في مجتمعاتنا العربية وعلينا أن ندرك أن الثقافة الجنسية ضرورة ملحة وليست عيب ولو كان هناك وعي من الآباء وتوعية كافية للأبناء لما وصلنا إلى هذا العدد الكبير من المنحرفين الجنسيين بسبب عدم توعهم بشكل كافٍ عن خصوصية أجسادهم وخطورة تعرض الآخرين لهم وحدود المساحة المقدمة للأخرين من الأمان والثقة.

1 . 6.5 **الإدمان:** "التعاطي المتكرر للمواد النفسية حيث يؤدي إلى حالة نفسية وعضوية ناتجة عن التفاعل مع المادة المخدرة لدرجة يميل فيها المدمن إلى زيادة جرعة المادة المتعاطية وتسيطر عليه رغبة قهرية قد ترغمه على محاولة الحصول على المادة النفسية المطلوبة بأي طريقة" (مصطفي، 1996، صفحة 17)

نتبين من هنا أن هناك علاقة قوية بين الإدمان على المواد المخدرة وبين الإدمان على الانحراف الجنسي فالشخص تحت تأثير المخدرات يقوم بممارسة الجنس تحت تأثير عقاقير مخدرة تؤثر على العقل وعلى الرغبة ويكون معظمه بين رجال ورجال فيتم التهوّر والانجذاب لعيش تجارب جنسية تحت تأثير المخدّرات من اجل كسر الحواجز الرادعة نفسيا وخوض غمار لذّة من نوع جديد، لم يسبق أن وصلوا إليها.

2. آثار الانحرافات الجنسية:

في هذا المبحث سنتناول آثار الانحرافات الجنسية واضرار ناجمة عنها وتؤدي هذه الأخيرة إلى نتائج وخيمة في مختلف مجالات الحياة الصحية والنفسية، الاجتماعية، الفكرية، عقائدية، الأمنية، والتربوية...وغيرها على الفرد والمجتمع من خلال الاعتماد على الاستبيان الالكتروني كأداة لجمع البيانات وتحتوي على مجموعة من الاختيارات من أجل تبيين أقوى الأثار ومعرفة أهم الانعكاسات وقد شملت عيّنة الدراسة 120 شخص عشوائي تمّ الوصول إليهم عبر تطبيق الفاسبوك وإرسال الاستبيان ثم سبر آرائهم.

- ✓ عدد النساء 80 امرأة
- ✓ عدد الرجال 50 رجل
- ✓ الشريحة العمرية بين 17-60 سنة
- ✓ المجال الزمني :3ايام من 02-06-2021 إلى 05-06-2021

المجال الجغرافي :الشرق الجزائري

2. 1 **الآثار النفسية:** يعانون الأشخاص الذين لديهم انحرافات جنسية من آثار نفسية مدمرة تؤدي إلى نشوء إحباط نفسي سيء وتخلق لديهم جوا نفسيا مضطربا كعدم الثقة في النفس والآخرين وعدم الإيمان بالمستقبل وظهور الإحباط النفسي.

الجدول 1: الآثار النفسية للانحرافات الجنسية

الآثار النفسية	نعم	لا
الاكتئاب	%60	%40
الحزن	%50	%50
الإحباط النفسي	%55	%45
الذنب	%70	%30
الشعور بالانقباض	%50	%50
العدوانية	%80	%20
العزلة والاغتراب	%80	%20

إن معظم الإجابات الظاهرة في هذا الجدول والتي قدرت ب 80 % من الإجابات تبين أن الاكتئاب إحدى أقوي آثار الانحراف الجنسي على الفرد باعتباره هو اضطراب على المستوى النفسي والاكتئاب كما نجد 50% من الإيجابيات تبين بأن المنحرف الجنسي يكابد الشعور بالانقباض واليأس والحزن العميق وأيضا 70% من الإيجابيات يرى أن المنحرف الجنسي يعاني من الإحساس بالذنب فقد يشعر الشاذ بالذنب وتأنيب الضمير خاصة الذين أحبطت حاجاتهم في هذه المرحلة، ونتبين أن هذه المشكلات النفسية من اكتئاب واشمئزاز وضعف الثقة والميل إلى اليأس والتشاؤم أقوي بالنسبة للإناث من الرجال.

كما نستنتج من الإجابات على الاستبيان أن 80 %من الإجابات تبين أن الانحراف الجنسي يؤدي بالمنحرف إلى العدوانية خاصة في الجنس فيصير خطر على الأخر إذ أنه يمارس الجنس وهو في حالة من العدوانية ومن أخطر المشكلات النفسية التي تجابه الشباب في هذا العصر هي الإحساس بضعف واهتزاز لشخصية. ونجد 80% من الإيجابيات أن العزلة والاغتراب تعتبر من أهم أثار التحولات الجنسية التي لا سبيل إلى حلها في تصور هؤلاء إلا بالحب والتعاطف والتعاون بين الناس، وهذا تطور مرضي تسبب في كثير من الانحرافات في المجتمع الحديث، وبهذا الأمر الذي يعتبر المدمر للعمل على بناء علاقات الشخص بالآخرين فيعزله عنهم وهذا ما يخلق لديه من عدم التكيف والانحراف.

2 . 3 الآثار الفكرية والعقائدية:

الجدول 2: الآثار الفكرية والعقائدية للانحرافات الجنسية

الآثار الفكرية والعقائدية	نعم	لا
فقدان الهوية الثقافية	%70	%30
فقدان الهوية الاجتماعية	%70	%30
فقدان الهوية الدينية	%80	%20
زيادة ضعف الايمان	%60	%40
تزعزع العقيدة	%70	%30
غياب الوازع الديني	%75	%25

نتبين من الإجابات المتحصل عليها في هذا الجدول أن الأضرار الفكرية و العقائدية تحتل موقعا بارزا من الأهمية بالنسبة للأثار المترتبة عن الانحرافات الجنسية للإنسان الشاذ وعلى بناء المجتمع الإنساني السليم و بناء الحضارة و الهوية الثقافية إذ أن أكبر ضرر في هذا الجانب يتمثل في فقدان الهوية الاجتماعية و الثقافية بنسبة 70% إذ أن تغلغل مثل هذا الفكر في المجتمع يعتبر على المدى البعيد أكثر خطورة و أشد وطأة لأنه يرتبط ذلك بالتأثير على الفكر و العقيدة و الحالة الثقافية وهذا ما أكدته الإجابات في هذا الجدول من فقدان الهوية الدينية بنسبة 80% من خلال تزعزع العقيدة وغياب الوازع الديني وضعف الايمان ...

4.2 الآثار الاجتماعية:

الجدول 3: الآثار الاجتماعية للانحرافات الجنسية

الآثار الاجتماعية	نعم	لا
الانحلال الاخلاقي	%80	%20
التمرد الاجتماعي	%50	%50
تجاهل القيم والمبادئ	%70	%30
تخطي العادات والتقاليد	%80	%20
انتهاك الاعراض	%50	%50
انقطاع عن دراسة	%40	%60
انتشار الرذيلة	%80	%20
غياب الحياء	%90	%10
تكوين شباب إباحي	%70	%30
تكوين مجتمع فاسد	%60	%40

نستنتج من هذا الجدول وما يحتويه من إجابات أن الانحرافات الجنسية لها تأثيرات سلبية على المجتمع فأنها تؤدي إلى الانحلال الأخلاقي بنسبة 80% والاجتماعي بنسبة 80% من خلال تخطي العادات والتقاليد التي يقوم عليها المجتمع وخرقهم لنظام المجتمع وقيمه ومبادئه الرئيسية فالسلوك الجنسي المنحرف يهدر القيم الاجتماعية حيث أن المنحرف الجنسي لا يدرك حقوق الاخرين فهو يتعدى على الاخر من خلال انتهاك أعراضهم وحرماتهم لشبع ذلك الدافع الجنسي العضوي على حساب القيم الاجتماعية التي يتبناها المجتمع ويتخلق بها. بإضافة إلى أنها تؤدي إلى انتشار الفواحش والرذيلة بنسبة 80% داخل المجتمعات كما أن المنحرفين جنسيا يلفظهم المجتمع وينظر إليهم نظرة سلبية ودونية ويكونون غالبا عرضة لقدر كبير من اضطهاد المجتمع.

كما نرى من خلال هذا الجدول أن المنحرفين جنسيا لا يستطيعون مواصلة تعليمهم الدراسي وذلك بنسبة تقدر 40% من مجموع الإجابات وذلك نسبة لضعف تحصيلهم الدراسي وصعوبة توافقهم المدرسي والتعليمي فيميلون للتسرب من المدارس والمؤسسات التعليمية المختلفة.

إضافة إلى انتشار الاباحة كانعكاس ظاهرة الانحراف الجنسي وتكوين شباب إباحي وذلك بنسبة 70% حسب الإجابات المتحصل عليها في هذا الجدول إذ إن هؤلاء الشباب عبارة عن كتلة من الدوافع الغريزية والتي تحتاج إلى إرواء وإشباع، فإذا وجد الشباب نفسه أمام هذه الدوافع والغرائز لا بد له من أن يتجه إلى الانحراف والإباحة إرواء لتلك الدوافع فتكون

الحصيلة شباب إباحي ليس لهم سوى إرواء غرائزه وتتبع المجلات الخليعة والأفلام الإباحية وبالتالي الوصول الى مجتمع فاسد وهذا ما بينته الإجابات بنسبة 60% حيث ينعكس فساد الشباب بصفة مباشرة على فساد المجتمع لان أساس المجتمع هو شبابها فإذا صلح شبابها صلح المجتمع وإذا فسد شبابها فسد مجتمع .

3. **علاقة الانحراف الجنسي بعزوف الشباب عن الزواج:** في هذا العنصر سنبين حقيقة العلاقة بين ظاهرة الانحراف الجنسي والعزوف عن الزواج والتي تعتبر علاقة مترابطة ومتشابكة وفي نفس الوقت غالبا ما تكون كل واحدة قد تؤدي إلى الأخرى في شكل سبب ومسبب.

1 .3 الانحراف الجنسي يؤدي إلى العزوف عن الزواج:

الجدول 4: هل الانحراف الجنسي يؤدي إلى العزوف عن الزواج؟

	أراء الإناث		أراء الذكور	
	نعم	لا	نعم	لا
الانحراف الجنسي يؤدي إلى العزوف عن الزواج	%70	%30	%55	%45

نتبين من الإجابات المتحصل عليها أن هناك ارتفاع في نسبة موافقة الأناث وصلت الى 70% على أن الانحراف الجنسي يؤدي إلى العزوف عن الزواج في المقابل نجد 30% اجابوا بلا وذلك لشعورهم انهم هن المتضررات الأوائل من عزوف الشباب عن الزواج وهن من تمسهن العنوسة أولا ونظرا لما تسببه من انعكاسات عليهن بينما إجابات الذكور كانت أقل من إجابات الرجال في الموافقة بأن الانحراف الجنسي يؤدي إلى العزوف عن الزواج بنسبة 55% و45% أجابوا بلا وهذا أن دل على شيء فهو يدل على قابلية الرجل بأن يكون منحرف ومتزوج في نفس الوقت و يكون شاذ وله أسرة وأبناء في نفس الأوان.

الجدول 5: حول ما يخلفه الانحراف الجنسي باعتباره سبب في العزوف عن الزواج

	نعم	لا
انتشار العنوسة	%75	%25
الانصراف عن الزواج	%80	%20
الخوف من الانجاب	%60	%40
الهروب من انشاء اسرة	%70	%30
تفادي القيام بعلاقة جنسية سليمة	%50	%50
فقدان الاثارة مع الطرف الثاني	%60	%40
الفوضى في العلاقات الجنسية	%40	%60

الادمان على المواقع الإباحية عوض السعي للزواج	%60	%40
استغناء الرجل على المرأة	%70	%30
استغناء المرأة عن الرجل	%50	%50
الدخول في الدعارة	%40	%60
الفساد الاخلاقي	%70	%30
ضعف الامة	%70	%30

نتبين من هذا الجدول وما يحتويه من احصائيات لآراء العينة أنه ينتج عن الانحرافات الجنسية انتشار العنوسة بنسبة 75% وذلك عن طريق عزوف الشباب عن الزواج والانصراف عنه بنسبة 80% نظرا لعدم الرغبة في بناء و إنشاء أسر وذلك بنسبة 70% لأن الأسرة أي الزواج يحتاج إلى شخص سوي وقد يعاني الشخص ذا الانحراف الجنسي من عدم وجود رغبة جنسية لعلاقة حميمية مع الزوجة دون مبرر حقيقي بنسبة 50%، فقد يلجأ الشاذ جنسياً لتفادي إقامة علاقة جنسية قدر المستطاع لعدم وجود دافع جنسي لديه أو إثارة جنسية مع الطرف الثاني وذلك بنسبة 60% فيتعذر بالتعب والإرهاق أو الضغط النفسي وعدم القدرة على التواصل مع زوجة جنسياً.

كما نستنتج أيضا أن الانحرافات الجنسية تأدي إلى زيادة الإدمان على مشاهدة الأفلام الإباحية والمشاهدة الجنسية وهذا ما نجده في الجدول وبنسبة 60% وتحديداً الشاذة منها كل حسب نوع الشذوذ الذي يعاني منه فان مشاهدة هذا النوع من الأفلام يساهم في رسم صور محفزة جنسيا لشاذ جنسيا مغايرة عن الواقع الذي يعيشه فيساهم في زيادة الفتور من بناء علاقة زوجية. ففي مشاهدة الأفلام الإباحية تشويه الوعي الجنسي لدى المراهقين وحديثي العهد ، فالسلوكيات الشّاذة التي تقدمها الأفلام الإباحية من جنس شرجي وجنس جماعي وتبادل زوجات واغتصاب وغيرها من السيناريوهات المعدة بعناية جميعها تلعب دوراً كارثياً في الوعي الجنسي لدى الشباب والمراهقين وبالتالي إفساد الناشئة من الصغار والأحداث الذين لا يعرفون مدى الجرم الواقع من هذه الرذيلة؛ حيث يغويهم المرضى من الكبار فإذا ما أصبحوا رجالاً أصبحت الرذيلة عادة فيهم ومرضاً متحكماً، وخُلقاً ذميماً لا يستطيعون منه فكاكاً، ومرضاً مزمناً ينزع عنهم الحياء والرجولة وما يتعلق بهما من صفات وأخلاق، ثم لا تلبث الضحية التي وقعت في الغواية أن تكرر التجربة مع الأحداث الصغار بدافع الانتقام من المجتمع، وفساد الفطرة، ونشر الفساد بين الناس حتى لا يكون ذلك الشخص الضحيّة وحده الموسوم في المجتمع بالانحراف، ومثل هذا يتحمل وزرين وزر العمل الشائن المستقبح؛ ثم وزر الإفساد للآخرين ودفعهم إليه كرهاً وطوعاً حتى تعم الظاهرة في المجتمع الذي يفقد بذلك مقومات استمراره وبقائه، وحضارته وقوته. وبالتالي فان الانحراف الجنسي يؤدي الى ضعف الأمة وذلك بنسبة 70% من خلال انقراض نسلها نتيجة استغناء الرجال عن النساء بنسبة 70% واستغناء النساء على الرجال بنسبة 50%، واتجاه الجنسين إلى الفوضى في العلاقات الجنسية بنسبة 60%، وهو ما يترتب على ذلك كله من آثار اجتماعية في ضعف العلاقات الأسرية بل الاستغناء عنها وتفكك المجتمع فقد عبّر الرسول صلى الله عليه وسلم عن أن أخوف ما يخافه على أمته أن يعملون عمل قوم لوط، لأنّ المعروف أن حفظ النوع من المقاصد الأساسية للشريعة، وهذا العمل مناقض له.اذ يعتبر الانحراف الجنسي في المجتمع خطر كبير حيث يستغني الجنس عن الآخر بنوعه، وينصرف الشباب عن الزواج والنسل، كما أن المتزوج يقصر في إحصان زوجه؛ بل قد ينصرف عنها وعن أولاده؛ فيهملهم ولا يهتم

بمسؤولياته نحوهم من القوامة والإنفاق والتوجيه والتعليم، فتضعف بذلك روابط الأسرة، ويزين الناس الفساد بعضهم لبعض فيتجه الجميع إلى ذلك، فيصبح انحراف الفطرة سمة من سمات المجتمع، كما حكى القرآن الكريم عن قوم لوط: "أتأتون الذكران مِن العالمين. وتذرون ما خلق لكم ربّكم مِن أزواجكم بل أنتم قومٌ عادون" كما نجر عنه فساد وانحلال الأسرة والمجتمع، خاصة وأن هذه الجرمة هي بداية الطريق نحو الدعارة والتحريض على الفسق، وامكانية جر القصر وتحرضهم على ذلك، لأنهم عادة ما يكونوا ضحايا لمثل هذه السلوكيات.

3. 2 عزوف الشباب عن الزواج يؤدي إلى الانحراف الجنسي:

الجدول 5: هل عزوف الشباب عن الزواج يؤدي إلى الانحراف الجنسي؟

	أراء الإناث		أراء الذكور	
	نعم	لا	نعم	لا
عزوف الشباب عن الزواج يؤدي إلى الانحراف الجنسي	%40	%60	%70	%30

نتبين من الإجابات المتحصل عليها أن هناك ارتفاع في نسبة موافقة الذكور وصلت إلى 70% على أن عزوف الشباب عن الزواج يؤدي إلى الانحراف الجنسي في المقابل نجد 30% اجابوا بلا ونفسر ذلك أنه اعتراف مباشر من الذكور على أن عدم الزواج يمكن ان يؤدي بهم الى الخوض في تجربة الانحراف الجنسي و يكونوا عرضة للشذوذ حيث أن شهوتهم الجنسية تغلبهم إضافة إلى أنهم اجرء في القيام بهذه التجارب بينما كانت إجابات الإناث نجدها عكس الذكور فنجد نسبة الموافقة 40 فقط على أن عزوف الشباب عن الزواج يؤدي إلى الانحراف الجنسي في مقابل أجبن 60 بلا ونستنتج من هذه النسب أن الإناث أكثر تحفظا وخوفا من هذه الأمور ومن المحيط الخارجي وتمسكا في الدين والأخلاق والشرف والفضيلة وخاصة أكثر أملا في أن يأتي وقت ويحصل زواج ويأتي نصيبها.

الجدول 6: حول ما يخلفه العزوف عن الزواج من انحرافات جنسية

	نعم	لا
الانحراف الجنسي	%70	%30
انتشار البغاء	%65	%35
انتشار الدعارة	%60	%40
انتشار الاجهاض	%60	%40
ارتفاع الأطفال اللقطاء	%75	%25
الضغط الجنسي	%90	%10
السعي وراء اشباع الغريزة	%70	%30
الاسترزاق بتجارة الجسد	%40	%60
انتشار الامراض الجنسية	%50	%50
عرضة للاستغلال الجنسي	%70	%30

نستخلص من نتائج المتحصل عليها في هذا الجدول هو أن من أخطر ما يمكن للعنوسة أن تتسبب فيه وتظهر انعكاساته على العانس وعلى المجتمع، هو الانحراف الجنسي بنسبة 70% من مجموع الآراء ومن ذلك انتشار البغاء والزنا بنسبة 65% وتجارة الجسد بالدعارة بنسبة 60% حيث أن الاسترزاق بالفروج هو الأمر الذي يؤدي إلى عواقب وخيمة على المرأة وعلى الرجل والعائلة والمجتمع وخاصة ما تنتجه من أمراض منقولة جنسية بنسبة 50% مثل السيدا والسيلان وغيرها من الأمراض الأمر الذي يهدد كيان المجتمع ،إضافة إلى الزيادة في الأطفال اللقطاء بنسبة 75% وكثرة الإجهاض بنسبة 60% إضافة إلى خراب البيوت، والفقر...، "وربما العانس التي لم تتسلح بالإيمان القوي وشخصية أقوي تجد نفسها مدفوعة إلى الزنا تحت ضغط الغريزة الجنسية والإثارة المنتشرة في كل مكان، وغالبا ما تقع العانس في الخطيئة بسبب تصديق الوعود الكاذبة والكلام المعسول الذي يتقنه فنانون اصطياد العوانس وبعد الخطيئة العابرة يبدأ الاحتراف والاسترزاق والانحراف" (شمس، 1998، صفحة 115)

كما نتبين حسب الجدول أن العزوف عن الزواج يأدي إلى ضغط جنسي وكبت للغرائز بنسبة 90% إذ إن وجود عدد كبير من النساء و الرجال بلا زواج تدفع بالشباب إلى البحث عن إطفاء غرائزهم الملتهبة ارتكاب فواحش أخرى :كاللواط و السحاق وممارسة العادة السرية، نتيجة للكبت و الحرمان الجنسي الذى يعانيه هؤلاء الشباب " فالمتأخر عن الزواج و في ظل غياب الوازع الديني، و الرغبة الملحة في إشباع حاجاته الجنسية وتلبية مطالب الغريزة الجنسية وذلك بنسبة 70% "خاصة أن الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز لدى الإنسان التي قد تلح على إشباعها فإن لم تجد السبيل المشروع لإشباعها قد تدفعه إلى إقامة علاقات جنسية غير مشروعة و تزداد هذه الرغبة في هذا العصر عصر الإغراء و الإغواء و انتشار الفتن التي تغري بالحرام و تقويه و خاصة أن المفسدين و المخربين في عرض العورات يزدادون يوما بعد يوم، و هكذا لا تدري كثير من العوانس إلا و قد اشتدت أسباب و دواعي وقوعهن في الإثم و الخطيئة" (عبدالحكيم، 2005، صفحة 126)فجميع الشباب في العالم يجد أمامه جملة من الشروط التي عليه تلبيتها ليتمكن من الزواج، وعندما يجد نفسه عاجزاً، فانه ينضم الى جموع العازفين عن الزواج وممارسة الجنس بشكل شرعي وصحيح، وعندما لا يجد الشاب المشحون بالطاقة الجنسية، الطريق الذي يلبي به هذه الرغبة الطبيعية، سيكون مجبراً على اللجوء الى الطريق المنحرف وعندما عزف الرجال عن الزواج، فان المرأة، التي هي إنسانة ايضاً، ولها غريزتها الجنسية، فوجدت نفسها مجبرة على سلوك الطريق المنحرف لممارسة الجنس كما فعل الرجال. فتأخر سن الزواج أي العنوسة الناتج عن عزوف الشباب عن الزواج تؤدي في كثيرا من الأحيان الى مخلفات ومنعكسات خطيرة على الفتاة وعلى الرجل، ومن بين تلك النماذج السلبية للعنوسة ما يلي:

- كبت مشاعر الأمومة عند الفتاة العانس، لأن مجتمعنا يرفض إشباع هذه الغرزة عن طريق التبني، وايضا عدم تلبية الاحتياجات الجنسية الفطرية عند كلا الجنسين " ذكور وإناث."
- شعور بالوحدة الذي يصيب العانس" ذكر أو أنثى"، هذا الشعور الذي يمكن تعوضه نسبيا الكثير من العلاقات الاجتماعية والصداقات، لكن يبقى واقع البحث عن الاستقرار النفسي مفقود.
- الشعور بانعدام الثقة النفس والدونية نتيجة ما تواجه العانس من انتقاد، أو تدفع لانتقاد ذاتها لكثرة التعليقات، وخاصة النسبة لشعوبنا العربية، والمعروفة أنها من الشعوب الاجتماعية، والتي قد تصل إلى درجة المبالغة في التدخل في حياة الآخرين.
- الانتقام والكراهية للوالدين أو الأشقاء.

وتشير الدراسة إلى أن البنات مرتكبات الأفعال الجنائية المحرمة، كن يرغبن في الاستقرار الاجتماعي، ويبحثن عن الدفيء والأمان العاطفي، بأسلوب شرعي مقبول عن طريق الزواج، لكن هذه الرغبة وجدت معوقات وردها لهذا الطموح، حيث

أكدت الدراسة أن العنوسة تزد من وطأة الحرمان العاطفي عند بنات الأسرة بمعدل**% 8.67** ، وتدفعهن إلى ارتكاب الانحراف الجنسي." (محمد علي، 2009، صفحة 93)

خاتمة

خرجت هذه الدراسة بنتائج متعددة أهمها:

- ✓ إن موضوع الجنس مازال من المواضيع التي تحاط دائما بالتكتم والتدرج لأسباب كثيرة، وأهم سبب هو حرص الأهل والمربين على عدم إفهام أولادهم أشياء عن الأمور الجنسية بحجة التمسك بأهداب الفضيلة وهو الذي يدفع بأبنائهم وبناتهم إلى معرفتها بطرق ملتوية تؤدي إلى ارتكاب الحماقات والانحرافات الجنسية.
- ✓ إن ظاهرة الانحرافات الجنسية أخدت بالانتشار في وسط المجتمعات العربية والغربية بصورة كبيرة، وهناك تصاعد مستمر في حدتها وخطورتها على الفرد والمجتمع والتي تعددت وتنوعت مسبباتها بين ما هو نفسي واجتماعي وحيوي.
- ✓ إن انتشار الانحراف الجنسي أصبح يمثل خطرا يهدد الكيان المجتمعي والعائلي والمتمثل في الزواج حيث يسبب في عزوف هذه الفئة عن الزواج كما يمكن أن يكون هو نتيجة لعدم الزواج الذي تسببه كبت نفسي واجتماعي وضعف ديني وانعدام ثقافي.
- ✓ ان الانحراف الجنسي والعزوف عن الزواج يشتركان في نقطة مهمة وهي الارتكاز على الجانب النفسي وهي اهم مكون أساسي لشخصية الانسان فجميع الاضطرابات التي قد تصيب الكينونة الفردية للكائن الحي مهما كانت أسبابها اجتماعية أو نفسية أو ثقافية أو دينية تؤدي الي أمراض نفسية ينجر عنها أعراض وسلوكيات تعد شاذة مقارنة بأعراف عامة الناس وأخلاقيات المجتمع.
- ✓ على قدر ارتفاع وانتشار الانحراف الجنسي نجد في المقابل انتشار وارتفاع لعزوف الشباب عن الزواج وهذا أن دل على شيء فهو دال على العلاقة المترابطة والموازية بينهما.

ومن هنا وعلى ضوء هذه النتائج نقترح جملة من التوصيات التي من شئنها أن تساعد على التخفيف من هذه الظاهرة الخطيرة والتي جاءت على شكل جملة من التوصيات الوقائية والعلاجية لهذه الفئة مثل:

- ➢ الحزم في الجانب القانوني بضرورة الحث على العمل لتخلص من العوامل المساعدة على انتشار الظاهرة مثل توقيع العقاب الرادع على مرتكبيه، وعدم المتباطئ في تحقيق العدالة وعدم التأخير في مواجهة الحوادث الفردية حتى لا تتزايد لتصبح ظاهرة، فالوقاية هنا أهم من العلاج.
- ➢ التأهيل النفسي بأنشاء ملحقات خاصة للإرشاد والتوجيه لمثل هاته الفئات الشاذة سلوكيا ومساعدهم لتخطي الاضطرابات النفسية التي قد تسيطر عليهم.
- ➢ التأهيل الاجتماعي لفئة الأشخاص المنحرفين جنسيا بتبني القيم الاجتماعية التي تجعل الفرد يدرك حقوق الاخرين وعدم انتهاك أعراضهم وحرماتهم ليشبع الدافع الجنسي العضوي إضافة إلى أهمية الحث على دمجهم ضمن مؤسسات اجتماعية وضمن أعمال ذات الفائدة الاجتماعية وشخصية مقابل مردود مادي.
- ➢ التأهيل الثقافي تكثيف التوعية من قبل مؤسسات التعليم بإعادة النظر في الأساليب المتبعة من قبل مؤسسات التعليم تجاه معالجة هذا السلوك حيث يكون علاجًا متكافئًا وشاملاً لكافة الأطراف المشتركة التي لها علاقة تخصصية بالمشكلة مع تكثيف الطرح الإعلامي لهذه القضية وتعليم المسائل الجنسية، وتعميم الفضائل الأخلاقية، وتعليم الطرق المناسبة لاحتواء الإثارة الجنسية، وتربية الشخصية الجنسية المناسبة في مرحلة الفتوة والحداثة، وتعليم الرقابة الجنسية قبل الزواج.

- إصلاح الجانب الروحي ورفع الوازع الديني والتنمية الايمانية من خلال تنمية الشعور بالمراقبة الالاهية وإدراك أن ما يفعله من المحرمات الدينية وأن طريق الحلال يتمثل في الزواج لإشباع غرائزه الجنسية فالزواج يعطيه راحة ايمانية تقيه من الانحرافات الجنسية.
- من اللازم على الجهات المعنية بدءاً من الاسرة ثم المؤسسات الثقافية والدينية وانتهاءً بالمؤسسات الحكومية، العمل الجاد لرفع العقبات من أمام مشاريع الزواج، وبالقدر الذي نرفع عقبة او أكثر في هذا الطريق، نكون قد ضمنا تماسكاً أكثر للمجتمع حتى يكون قادرا على انتاج جيل من الشباب القوي.

قائمة المراجع:

1. صبري القباني،(1969) ، حياتنا الجنسية، الطبعة 11، دار الملايين، بيروت.
2. احمد زكي بدوي،(1978) ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
3. أحمد عبد الله العلي، (1985) ،الشباب والفراغ ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت.
4. عزت حجازي،(1985) ، الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
5. زهران حامد عبد السلام،(1987) ، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتاب، القاهرة.
6. دسوقي كمال ذخيرة،(1988) ، علوم النفس، الطبعة الاولي، الدار الدولية للنشر، القاهرة.
7. على كمال،(1988) ، النفس انفعالاتها وامراضها وعلاجها، بغداد، الطبعة 2، الجزء 4 الدار العربية، بغداد.
8. ابراهيم طخيس ،(1989) ، دراسات في علم الاجتماع الجنائي ، .الطبعة 2 ، دار العلوم،الرياض.
9. عدنان الدوري،(1991) ، الانحراف الاجتماعي دراسة في النظريات، الطبعة 1، منشورات ذات سلاسل، الكويت.
10. محمد عيسوي عبد الرحمان،(1991) ، علم النفس الفسيولوجي، دار النهضة العربية، القاهرة.
11. عبد الخالق أحمد محمد،(1993) ، اصول الصحة النفسية، الطبعة 2، دار المعارف الجامعية، القاهرة.
12. الحنفي عبد المنعم،(1994) ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة مدبولي، القاهرة.
13. غانم عبد الله،(1996) ، نظرية تدهور الضابط الديني، مجلة الفكر الشرطي.
14. مصطفى سويف،(1996) ، المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية، سلسلة علم المعرفة، الكويت.
15. لا بلانش وجان،(1997) ، معجم مصطلحات التحليل النفسي، ترجمة حجازي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.
16. شمس الدين الجزائري،(1998) ، تأنيس العوانس، دلائل الخيرات للصوتيات والمرئيات، الجزائر.
17. محمد ابراهيم عيد،(1998) ، ازمات الشباب النفسية، مكتبة زهراء، القاهرة.
18. محمد على الخولي،(1998) ، قاموس التربية، دار العلم للملايين، بيروت.
19. احمد الزغبي ، (2001) ، اسس علم النفس الجنائي ، دار زهران ،عمان.
20. السيد صبحي،(2001) ،الشباب وازمة التعبير ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة.

21. العربي بالحاج ،(2002) ، الوجيز في شرح قانون الاسرة الجزائري ، الطبعة1 ، الجزء1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر.
22. عبد الحكيم أسابيع،(2005) ، العنوسة تهدد الاسر العربية، دار الهدي للنشر والتوزيع، الجزائر.
23. فرد ملسيون،(2007) ، الشباب العربي في مجتمع متغير، ترجمة بدر، دار الوفاء والطباعة والشكر، القاهرة.
24. بلقاسم سلاطينية وسامية حميدي ، (2008) ،العنف والفقر في المجتمع الجزائري ، دار الفجر للنشر والتوزيع،القاهرة.
25. حمزة عبد الكريم،(2008)، دور الارشاد في علاج ووقاية المدمنين، جامعة عمان، عمان.
26. محمد المهدي،(2008) ، علم الاجتماع العائلي، القاهرة.
27. صونيا براميلي ،(2009) ، الانحرافات الجنسية، المؤسسة الجنسية للكتاب ،لبنان.
28. محمد علي ،(2009) ، معاناة المراة ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ،القاهرة.
29. عادل عامر، الفقر والانحراف الجنسي، اطلع عليه بتاريخ (7 ماي 2021)، صفحة بحوث على الفاسبوك : https://www.facebook.com/Bohoutte/posts/491486604261600/
30. Rocke Michael, (2006). Forbidden Friendships Homosexuality and male Culture in Renaissance Florence, university press, columbia.